الكرسي الرسولي

الزّيارة الرّسوليّة إلى الأوروغواي والأرجنتين والبيرو

6-17 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

كلمة قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

في اللقاء مع الأساقفة والكهنة والشّمامسة والرّهبان والرّاهبات والإكليريكيّين وفَرَق السّينودس والمجالس الرّعويّة والسّيودس والمجالس الرّعويّة

في مزار سيِّدة السّلام

الجمعة 13 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

[Multimedia]

مساء الخير لكم جميعًا! شكرًا على هذا الاستقبال الحارّ!

أشكر صاحب السّيادة المطران أدينسون (Edinson) على الكلام الذي وجّهه إليّ باسم الجميع، وكذلك على شهادات الإيمان التي استمعنا إليها.

أوجّه تحيّتي القلبيّة إلى جميع الحاضرين: الكهنة والشّمامسة والرّهبان والرّاهبات والإكليريكيّين وفِرَق السّينودس والمجالس الرّعويّة، وإلى جميع الإخوة والأخوات القادمين من رعايا أبرشيّة شيكلايو (Chiclayo) ومن مختلف مناطق البيرو. أعتقد أنّ بعضكم جاء من الإكوادور. أهلًا وسهلًا بكم في هذا اللقاء. شكرًا لحضوركم في هذا المزار المكرّس لسيّدتنا مريم العذراء، أمّنا، سيّدة السّلام.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، جئت اليوم إليكم خليفةً للقديس بطرس الرّسول، وأشعر بقوّة الرّباط الذي يجمعنا في المسيح وفي جسده الذي هو الكنيسة، سرّ الوَحدة والشّركة، وشعب الله في مسيرة عبر التّاريخ. أنتم أنفسكم تمثّلون خير تمثيل غنى هذا الشّعب، بتنوّع مواهبكم وخدماتكم التي تقدّمونها. من أبعاد الكنيسة الأساسيّة التي عمل البابا فرنسيس على تعزيزها بحماسة كبيرة، البُعد السّينودسيّ، الذي يعني أن نسير معًا، ونصغي، ونميّز، ونشارك في الرّسالة بروح المسؤوليّة المشتركة. لذلك، لنسأل أنفسنا: كيف يمكننا أن نكون كنيسة سينوديّة وإرساليّة بصورة أفضل؟

الأساس في ذلك هو رباطنا بالمسيح، المتجذّر في سرّ المعموديّة. جميعنا نعلم أنّ سرّ المعموديّة هو أساس الهويّة المسيحيّة. ومن خلاله اتّحدنا بالمسيح، وصِرنا أبناء الله، وأعضاء في الكنيسة الكاثوليكيّة، وشركاء في رسالتها. فقبل أيّة خدمة أو مسؤوليّة أو مهنة أو خدمة كنسيّة، نحن معمّدون. وهويّتنا الأولى هي أنّنا أبناء الله وبناته، وأعضاء في شعبه. كمعمّدين، نشارك جميعًا في كهنوت المسيح ورسالته النبويّة، لذلك فإنّ كلّ الجماعة المؤمنة عليها مسؤوليّة مشتركة في إعلان بشارة الإنجيل. سرّ المعموديّة هو دعوة دائمة إلى أن نصغي إلى الكلمة، ونحتفل بالإيمان، ونعيش المحبّة، ونشارك في حياة الجماعة، ونعلن بشارة الإنجيل، ونخدم الفقراء والمهمّشين بصورة خاصّة.

الشّهادة الأولى التي يجب على الجماعات المسيحيّة أن تقدّمها هي المحبّة الأخويّة بين أعضائها، انعكاسًا للثالوث الأقدس (راجع يوحنّا 13، 34-35؛ 17، 22-23). فلا رسالة من دون وَحدة وشركة.

وَحدة وشركة الكنيسة، التي تجعل منها علامة وأداة للاتّحاد بالله ووحدة الجنس البشريّ (راجع دستور عقائديّ في الكنيسة، *نور الأمم*، 1)، ليست مساواة بإلغاء كلّ السّمات المميّزة للفرد أو الجماعة. الوَحدة والشّركة الحقيقيّة تقدّر تنوّع الثّقافات والدّعوات والمواهب والخدمات، وتراه غنىً وتعزّزه. من هذا المنظور، يجب أن تُمارس السُّلطة داخل الكنيسة كأنّها خدمة وتمييز وتقدير للمواهب والمبادرات، لأنّ مشاركة العلمانيّين ليست منحةً تُعطى لهم، بل هي تعبير عن كرامتهم التي تلقّوها في سرّ المعموديّة. من جهة أخرى، الكنيسة السّينوديّة تُشارك البشريّة أفراحها وآمالها وآلامها وهمومها، ولا سيّما الفقراء والمتألّمين، كما يعلّمنا المجمع الفاتيكانيّ الثّاني (راجع دستور رعائي في الكنيسة في عالم اليوم، *فرح ورجاء*، 1). فالإصغاء إلى الواقع الاجتماعيّ والثّقافيّ، والدّفاع عن كرامة الإنسان، ومرافقة العائلات والشّباب والمهاجرين والشّعوب الأصليّة والأشخاص الذين يعيشون أوضاع الفقر، والالتزام بالعدل والسّلام والخير العام، ليست مهامّ اختياريّة، بل هي متطلّبات تفرضها رسالتنا الكنسيّة.

مصطلح "السّينوديّة" يعبّر عن فكرة السّير معًا. إنّه بُعد جوهريّ في الكنيسة، يُظهر شعب الله في مسيرة والجماعة التي دعاها الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات. أيّها الإخوة والأخوات، أشجّعكم لتكتشفوا كم هو جميل أن نكون جماعات سينوديّة. كيف؟ نسعى ليقدِّم كلّ واحد منّا إسهامه الخاصّ، مثل حجارة حيّة في بناء روحيّ (راجع 1 بطرس 2، 4-5)، بحسب الدّعوات المختلفة والمواهب والخدمات المتعدّدة، التي يمنحها الرّوح القدس الواحد (راجع 1 قورنتس 12، 1-31).

هذا الأمر يتطلّب روحانيّة تقوم على الصّلاة، والإصغاء إلى كلمة الله، والمشاركة في القدّاس الإلهيّ، والسّجود للقربان الأقدس، والحوار الأخويّ، والتّمييز الجماعيّ. إنّه أسلوب حياة جماعيّة ورعويّة يجب أن يتأصّل في داخلنا، حتّى نستطيع أن نطبّقه بصورة متّسقة. في الواقع، الكلام على السّينوديّة أمر سهل، لكن ممارستها تَحَدٍّ يتطلّب من الجميع أن يراجعوا مواقفهم وسلوكيّاتهم، بدءًا من الرّعاة، الذين هم أوّل خَدّامٍ للجماعة.

لكي تتمكّن الأبرشيّات والرّعايا من اعتماد هذا الأسلوب السّينوديّ القائم على الوَحدة والشّركة والمشاركة والرّسالة، يجدر بنا أن نعيد تنشيط دور المجالس الرّعويّة، التي يشارك فيها بعض الحاضرين منكم هنا. على الرّغم من أنّ تصويت هذه المجالس له طابع استشاريّ، فإنّ أهمّيّتها الكنسيّة كبيرة، إذ إنّها تساعد على الإصغاء إلى الجماعة المؤمنة، والتّعرّف إلى واقعها، وتمييز الأولويّات، وصياغة إجابات أكثر ملاءمة. لذلك، أحثّكم على أن تضمنوا أن تكون لكلّ جماعة رعويّة مجلسها الرّعويّ الخاصّ، وأن يلتزم أعضاؤه أيضًا بتلقّي التّنشئة المناسبة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أودّ أخيرًا أن أشكر كلّ واحد منكم على تفانيه السّخيّ في خدمة قضيّة الإنجيل. أشجّعكم على أن تثابروا في هذه المهمّة. لتبارك سيّدتنا مريم العذراء، سيّدة السّلام، جهودكم الرّامية إلى ترسيخ ملكوت الله في أرض الشّمال هذه، ولتُثمر ثمارًا وافرة لمجد الله وخلاص النّفوس. شكرًا جزيلًا.

والآن، لنعد من جديد إلى روح الصّلاة، التي تحتلّ مكانة مهمّة جدًّا في حياتنا.

سواء أكنّا أساقفة أم كهنة أم مكرّسين أم مكرّسات أم علمانيّين، يجب أن نعيش بُعد الصّلاة هذا، لكي نبقى دائمًا متّحدين بالمسيح. لنصلِّ إذًا معًا الصّلاة التي علّمنا إيّاها يسوع نفسه.

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2026

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana